

## بنو رشيد امراء حائل

### هائل قبل بني الرشيد

حائل حاضرة جبل شمر من ولايات نجد الشمالية . . . وقوعها في وادي شمالي سلس  
احد جلي طي . . . وهي كما يظهر مدينة مستحدثة لم يرد ذكرها في معاجم البلدان  
واقفا عرفت منذ اوائل القرن التاسع عشر

وكان اول من دخلها من سائح الفرنج ولين (Wallin) احد اساتذة بلاد  
فولاندة سنة ١٨٤٨ زارها متكرراً تحت زي درويش وفي السنة ١٨٦٣ اجتاز فيها  
الرحالة غوارماني الايطالي الاصل الشرقي المولد ارسلته سرا الحكومة الفرنسية  
لاقتياع خيل عربية من نجد

وكان سبقة قبل ذلك بعدة اشهر سانح يسوعي الاب ميشال كوهن الذي  
اشتهر بعد حين باسم وليم غريفورد بلغراف سافر بايمزاز الامبراطور نابوليون الثالث  
الى نجد بصفة طبيب وبصحبته شاب اديب سناه بركات وقد عرفناه بعد ذلك  
بطريركاً على طائفة الروم الكاثوليك باسم بطرس الرابع الجرجيري . بلغنا الى  
الحائل عاصمة بني الرشيد على عهد الامير تلال ثم انتقلنا الى رياض مركز الوهابيين  
اذ كان يحكم عليهم الامير فيصل . فتعاطيا فيها الطبابة مدة ثم برحاضاً لما تهددها  
عبدالله بن فيصل بالموت ففر من وجهه الى الحظوف فعمان فالبحرين وعادا الى  
الشام على طريق العراق سنة ١٨٦٣ وقد نشر بلغراف اخبار رحلته في مجلدين

ومن مشاهير سائح الفرنج السيدة الانكليزية انا بلونت (Lady Anna Blunt)  
التي دونت اخبار سياحتها الى نجد في السنة ١٨٧٨-١٨٧٩ في ايام امير حائل وجبل  
شمر السيد محمد بن عبدالله

ويستفاد من رحلة هولاء السائح ان الحائل مدينة ذات سعة حافلة باسباب  
المعاش كثيرة التلات والامطار يتوارد اليها العربان من كل صوب ليتاعوا منها لوازم  
الحياة وهي محدقة بسور عال متنع محصن بالابراج . والبلد قيمان قسم عتيق  
ضيق الاسواق تتلوى فيه الطرقات بين اكواخ وبيوت حقيرة وسخة وقسم جديد

عني بينانه بنو الرشيد فيه الجوامع المحسنة الصنع والدور النخيمة والاسواق  
المنظمة والساحات الرحبة وهناك قصر الامير الواسع الارحاء الشاهق البنيان . انما  
عدد اهل الحائل فيقدرون بخمسة عشر الف نفس وللامير حاشية خاصة حلوات  
واشغاله يبلغ عددها الالف

لما استولى الوهابيون على جبل شمر في اوائل القرن التاسع عشر استفادوا من  
غنى الحائل ووفرة ارزاقها الى ان حمل الدرزيون على نجد فاستقل اهلها بالامر وفوضوا  
بمقاليد حكمهم الى اسرة شريفة شبيبة عندهم ببني علي فتولت تدبيرهم ردحاً من  
الدمر ثم جنح اصحابها الى السف وساروا فيهم بالظلم واحبوا معالم الجور فتقل  
نيرهم على الاهلين وحاولوا خاميم ( له تابع )

## الحقوق البدوية في شرقي الاردن

بقلم حضرة الحرري برن - عمان الروم المكي الكاثوليكي (تابع)

### ٣ من البيت

ان العرب لهم منازل عديدة يسكنون فيها فنيا ما هو حجري ومنها ما هو  
شعري فالبيوت الحجرية البدوية وان كانت مشيدة بالحجارة فهي دون نظام وترتيب  
مقسمة الى مواضع عديدة . فيها يجلسون ويتسارون فيها يأكلون وينامون فيها  
يربطون دوابهم ويحفظون ماشيتهم فيها يخزنون مؤناتهم . ولا يتصرفون الطالع ان  
البيت الحجري هو مجموع حجر كثيرة كبيوت المدن الزاهرة بل هو حجرة كبيرة  
تستخدم لكل ما ذكرناه . وتصنف البيت الحجري في بحث آخر . والبيت الشعري  
هو الحية بل مسكن العرب الطاعنين في التفتار . فالبيت الحفيد بها فيه من قليل  
الاتاث له اكرام عظيم . أجل ان لهذا النسيج المرتفع على اعمدة سرداء . القائم في ارض برداء .  
مقولة كبرى وشأنها رفيعاً . لأن من احسان البيت فقد احسان اصحابه الناقلين فيه